وقد يقال للضبط المتقدم ان احتاج اليه المتأخر
فان كان كافيا في وجوده فالمتقدم بالعلية والا فبالطبع
وان لم يكن محتاجا اليه فان لم يمكن اجتماعهما في الوجود
فالمتقدم بالزمان وان امكن فان اعتبر بينهما تنزل فالمتقدم
بالرتبة والا فبالشرف واما التأخر فيقال على ما يقابل المتقدم
فيتعدد اقسامه بحسب اقسام المتقدم فصل في القديم
والحادث القديم بالذات هو الذي لا يكون وجوده من
غيره وهو منحصر في الحق تعالى والقديم بالزمان هو الذي لا اول
لزمانه كالفلك والحدث بالذات هو الذي يكون وجوده
من غيره كالممكنات والحدث بالزمان هو الذي لزمانه ابتداء
وقد كان وقت لم يكن هو فيه موجودا ثم انقضى ذلك الوقت
وجاء وقت صار هو فيه موجودا كالمركبات العنصرية فالقديم
بالذات اخص مطلقا من القديم بالزمان وهو اعم من وجه
من المحدث بالذات وهو اعم مطلقا من المحدث بالزمان
والباقي متبائنة وكل حادث زماني فهو مسبوق بمادة اي
يكون موضوعا للحادث ان كان عرضا او هيولى ان كان صورة
ومتعلقة ان نفسا ومدة والذي فظ من تصور مفهوم والاول

ان امكان وجوده سابق على وجوده والا لما كان ممكنا قبل
بل ممتنعا لذاته لامتناع كون المعدوم واجبا لذاته ثم صار ممكنا
في وقت وجوده فيلزم انقلاب الشيء من الامتناع الذاتي
الى الامكان الذاتي هف وذلك الامكان امر وجودي اي
موجود اذ لا فرق بين قولنا امكانه منفي وبين قولنا
لا امكان له فلو كان امكانه عدميا لم يكن الممكن ممكنا هف وفيه
نظر لان ما ذكره جار في الامتناع والعدم بان يقال لو كان امتناعه
عدميا لم يكن الممتنع ممتنعا ولا المعدوم معدوما اذ
لا فرق بين قولنا امتناعه لاولا امتناع له وعدمه لاولا عدم
له والحال ان يقال قولنا امكانه لا معناه انه متصف بصفة
عدمية هي الامكان لا وقولنا لا امكان له معناه سلب تلك
الصفة العدمية عنه وكان فرقا بين اتصاف الشيء بصفة
ثبوتية وبين سلب اتصافه بها كذلك ايضا فرق بين
الاتصاف بصفة عدمية وبين سلب الاتصاف بها وقد يقال
معنى قولنا امكانه لا هو ان امكانه صفة سلبية والصفة
السلبية انما تتحقق بتحقق موصوفها والموصوف ههنا
وهو الحادث معدوم فيكون امكان الحادث قبل وجوده

Copyright © King Saud University